

اليهود ورحلة الأذى والإيذاء

الشيخ السيد مراد سلامة

أيها الأحباب اليهود قوم بهت لم يسلم من شرهم وأذاهم أحد فقد تناولوا على كل شيء بالأذى والافتراء والأكاذيب وما يحدث على ثرى أرض فلسطين ومدينة غزة من إيذاء وقتل وتدمير إنما هو جزء من طبيعة تلك النفس الخبيثة التي لم يسلم من أدها أحد وما نحن في هذه الخطبة نقف مع صور من أذى اليهود كما جاء في القرآن والسنة المطهرة وكما ورد في كتبهم

أولاً: إيذاء اليهود للذات الإلهية

إن من أخس صور الإيذاء التطاول على الذات الإلهية والقدح فيها ولقد افتري اليهود كذباً وزوراً على الله تعالى بقدهم في قدسيته ومن ذلك قولهم إن الله فقيراً ونحن أغنياء قال الله تعالى {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [آل عمران: ١٨١]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِنَحَاصٍ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَأَحْبَارِهِمْ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَسْلِمِ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، قَالَ فُنْحَاصُ: وَاللَّهِ، يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا سَأَلْنَا اللَّهَ مِنْ فَقْرٍ، وَإِنَّهُ لَلِإِنَّا فَقِيرٌ، وَمَا نَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْنَا وَإِنَّا لَأَغْنِيَاءُ، وَلَوْ كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا اسْتَفْرَضْنَا أَمْوَالَنَا، كَمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكُمْ، يَنْهَانَا عَنِ الرَّبِّا وَيُعْطِينَاهُ، وَلَوْ كَانَ غَنِيًّا عَنَّا مَا أَعْطَانَا الرَّبِّا، فَعَضِبَ أَبُو بَكْرٍ، فَضْرَبَ وَجْهَ فُنْحَاصٍ، فَأَخْبَرَ فُنْحَاصُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَبِي بَكْرٍ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِفُنْحَاصٍ؟» فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا قَالَ، فَقَامَ، فَجَحَدَ فُنْحَاصُ، وَقَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: عَذَابَ الْحَرِيقِ} [آل عمران: ١٨١] نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَمَا فَعَلَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ غَضَبِهِ (١)

ومن إيذاء اليهود للذات الإلهية قولهم يد الله مغلولة غلة أيديهم

١ - لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما (١٢ / ٢٥٦)

قال الله تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }

[المائدة: ٦٤]

عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا)، قال: ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكنهم يقولون: إنه بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. (٢)

إيذاء اليهود للأنبياء والرسول عليهم الصلاة وازكى التسليم

من يقرأ التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن أنبياء الله والموكلين بهداية الناس وتعليمهم الهدى والخير لا يتمتعون بصفات الصالحين والأتقياء، بل يجد أن العهد القديم ينسب إليهم كثيراً من المخازي والقبائح التي يتنزه عنها كثير من الناس العاديين، فكيف يليق أن ينسب شيء من ذلك إلى الأنبياء الذين قد اصطفاهم الله وخصهم بهذه المهمة العظيمة، وهي تبليغ دينه، والذين هم قدوة للصالحين، وأئمة في البر والتقى.

إيذاء اليهود لنبي الله موسى عليه السلام

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا }

[الأحزاب: ٦٩]

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده: إما برص وإما أدرة، وإما آفة. وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل. فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر. حتى انتهى إلى ملاء من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبراه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه،

٢ - الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور (٢/ ١٩٥)

وطُفِقَ بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا). (٣)

، عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في قوله عز وجل: (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا). قال: سعد موسى وهارون الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل: أنت قتلته، وكان أشد حباً لنا منك وألين لنا منك، فأذوه بذلك، فأمر الله تعالى الملائكة فحملوه حتى مروا على بني إسرائيل، فتكلمت الملائكة -عليهم السلام- بموته، حتى عرفت بنو إسرائيل أنه قد مات، فانطلقوا به فدفنوه، فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله إلا الرّخم، فجعله عز وجل أصم أبكم. (٤)

إيذاء اليهود لنبي عيسى عليه السلام

لقد كان إيذاء اليهود -عليهم لعنة الله- للمسيح -عليه السلام- كثيراً ومتنوعاً، وسنكتفي هنا بذكر أهم نقاط الإيذاء: وأولها: اتهامه عليه السلام بأنه ابن زنا:

فلقد زعم اليهود -وبئس ما زعموا- أن عيسى ابن مريم "عليه السلام" ابن زنا، وأنه من سيفاح، وأشاعوا ذلك فيما بينهم، وكان ذلك منذ ولدته أمُّه

ولما عرض عيسى -عليه السلام- دعوته على القوم، "استقبله ناسٌ من اليهود، فلما رأوه قالوا: جاء الساحر ابن الساحرة، الفاعل ابن الفاعلة، وقذفوه وأمّه"؛ (٥)

وأيضاً، فالمسيح عيسى ابن مريم عند اليهود يُشار إليه بكلمة "يشو" العبرية، ويشار إليه في التلمود بوصفه "ابن العاهرة"، كما يشار إلى أن أباه جندي روماني، حملت منه مريم العذراء سيفاحاً. (٦)

إيذاء اليهود لنبي لوط عليه السلام

ومن الأنبياء الذين افتري عليهم اليهود لوط عليه السلام، فقد افتروا عليه فرية عظمى، ورموه بشنيعة كبرى يترفع عنها أعظم الناس فساداً، حيث زعم اليهود أن لوطاً عليه السلام قد زنى بابنتيه الكبرى

٣ - (صحيح البخاري ٥٠٢/٦ ح ٣٤٠٤ -ك أحاديث الأنبياء).

٤ - (المطالب العلية، ق ١٢٦/ب -ك أحاديث الأنبياء، ب أخبار موسى وهارون عليهما السلام -النسخة المسندة). وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٢/٢٢)، وابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (٥٢٠/٣) والحاكم في (المستدرک ٥٧٩/٢) من طرق، عن عباد بن العوام به، قال الحاكم عقبه: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووفاه الذهبي.

٥ - [فضح التلمود، ص ٥٥- ٥٧، الكامل لابن الأثير ج ١، ص ١١٠١، ط/ الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، إسرائيل والتلمود، ص ٦٠- ٦١].

٦ - رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/sharia/0/65496/#ixzz6vELaqO1R>

والصغرى بعد أن أنجاه الله من القرية التي كانت تعمل الخبائث ، وأن البننتين أنجبنا من ذلك الزنى ، وهذا محض افتراء وبهتان لنبي كريم ولبناته وأهل بيته الصالحين ، وقد ذكر الله عز وجل لنا صلاح لوط عليه السلام وأهل بيته وطهارتهم على لسان أعدائه ، فقال جلّ وعلا: **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ** [النمل: ٥٦] (٧)

إيذاء اليهود لنبي داود عليه السلام

زعموا أنه زنى بامرأة أحد جنوده ، وحبلت من ذلك الزنى ، ثم إنه تسبب في مقتل زوجها حيث أمر أن يُجعل في مقدمة الجيش حتى يعرضه للقتل ، ثم بعد مقتل زوجها تزوّجها ومات ذلك المولود الأول ، ثم حبلت مرة أخرى ، فأنجبت النبي سليمان عليه السلام. (٨)

إيذاء اليهود لنبي سليمان عليه السلام

زعموا أن سليمان عليه السلام تزوّج بنساء مشركات يعبدن الأصنام ، ثم هو عبد الأصنام معهن وبني للأصنام أيضاً معابد لعبادتها. ذلك كله محض افتراء وكذب ، وهو من افتراءات اليهود على أنبياء الله تعالى وكذبهم عليهم ، وأن هذا من أظهر أدلة تحريف الكتب الإلهية ، والعبث فيها وفق أهوائهم ورغباتهم. (٩)

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ، ونفعني وإياكم بما فيهما من البينات والحكمة ، أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه ..

إيذاء اليهود النبي صلى الله عليه وسلم

٧ - وصف اليهود للأنبياء عليهم السلام في التوراة المحرفة موقع الدرر السنية
٨ - وصف اليهود للأنبياء عليهم السلام في التوراة المحرفة موقع الدرر السنية
٩ - وصف اليهود للأنبياء عليهم السلام في التوراة المحرفة موقع الدرر السنية

لم يسلم النبي صلى الله عليه وسلم من أذى اليهود فقد حال اليهود جاهادين أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يفلحوا ولم ينجحوا وخيب الله تعالى سعيهم ورد كيدهم في نحورهم وإليك طرفا من ذلك :

وذكر ابن إسحاق سببا آخر لإجلاء بني النضير، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني النضير ليستعين بهم على دفع دية رجلين معاهدين قتلتهما خطأ عمرو بن أمية الضمري، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جدار لبني النضير فهموا بإلقاء حجر عليه وقتله، فأخبره الوحي بذلك فانصرف عنهم مسرعا إلى المدينة ثم أمر بحصارهم.

ثم كانت حادثة السم، بعد فتح خيبر، عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على. قالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا. قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١٠)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْمَعُوا مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْيَهُودِ، فَجَمَعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ؟ قَالُوا: أَبَوْنَا فَلَانٌ، قَالَ: كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فَلَانٌ، قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ، قَالَ لَهُمْ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آبَائِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ فَقَالُوا نَكُونُ فِيهَا بِسِيرًا ثُمَّ تَخْلُقُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْسِنُوا فِيهَا أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَجَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ نَسْتَرِيحَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ. (١١).

..... الدعاء

١٠ - روى البخاري (٢٦١٧) ومسلم (٢١٩٠)
١١ - البخاري، كتاب الجهاد والسير (٧٩ / ٤) رقم ٣١٦٩. دلائل النبوة للبيهقي محققا (٤ / ٢٥٦)